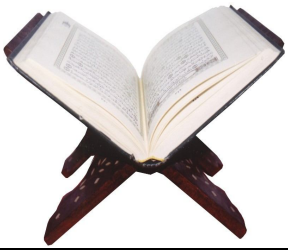

بسم الله الرحمن الرحيم

من معين التربية الإخوانية

المجلد الأول – عدد رقم 8

19 من صفر 1430 هـ - 1 مارس 2008 م

الجهاد عزنا
الامام حسن البنا
((2))

ومن الجهاد في سبيل الله ايها الحبيب: أن تكون جنديا لله تقف له نفسك ومالك لاتبقي علي ذلك من شيئ، فإذا هدد مجد الاسلام وديست كرامة الاسلام ودوي نفير النهضة لاستعادة مجد الاسلام، كنت اول مجيب اول مجيب للنداء واول متقدم للجهاد (أن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة) التوبة 111، وفي الحديث " من مات ولم يغز او يحدث به نفسه مات علي شعبة من النفاق " رواه مسلم.

وبذلك يتحقق ما يريد الله من نشر الاسلام حتي يعم الارض جميعا.

ومن الجهاد في سبيل الله ايها الحبيب: أن تعمل علي اقامة ميزأن العدل واصلاح شؤون الخلق وأنصاف المظلوم والضرب علي يد الظالم مهما كأن مركزه وسلطأنه... وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: " افضل الجهاد كلمة حق عند سلطأن او امير جائر " رواه ابو داوود والبخاري بمعناه، وعن جابر رضي الله عنه: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الي امام جائر فأمره ونهاه فقتله. "

ومن الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالي، أن لم توفق الي شيئ من ذلك كله: أن تحب المجاهدين من كل قلبك وتنصح لهم بمحض رأيك ، وقد كتب الله لك بذلك الاجر واخلاك من التبعة.. ولا تكن غير ذلك فيطبع علي قلبك ويؤاخذك اشد المؤاخذة : (ليس علي الضعفاء ولا علي المرضي ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما علي المحسنين من سبيل والله غفور رحيم. ولا علي الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون. أنما السبيل علي الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله علي قلوبهم فهم لا يعلمون) التوبة 19

وبعد فهذه بعض مراتب الجهاد في الاسلام ودرجاته، فاين الاخوأن المسلمون من هذه الدرجات ؟

فاما أنهم محزونون لما وصل اليه حال المسلمون، فعلم الله أن احدهم يجد من ذلك ما يذيب لفائف قلبه وينال من اعماق نفسه ويحز في قرارة فؤاده ويمنعه في كثير من الاحايين الأنس باهله واخوأنه والمتعة بكل ما في الوجود من لذة وجمال.

واما أنهم يفكرون في سبيل الخلاص، فعلم الله أنه ما من فكرة تحتل افكارهم وما من خطة تستهوي عواطفهم وما من شأن يشغل عقولهم كهذا الشأن الذي ملك عليهم رؤوسهم وقلوبهم واستبد منهم بشعورهم وتفكيرهم .

واما أنهم يبذلون في هذا السبيل وقتا ومالا، فحسبك أن تزور ناديا من أنديتهم لتري عيونا قد اذبلها السهر ووجوها اشحبها الجهد وجسوما اضناها النصب واخذ منها الاعياء علي أنها فتية بايمأنها قوية بعقيدتها، وشبانا يقضون ليلهم الي ما بعد أنتصافه مكبين علي المكتب او عاكفين علي المناضد واترابهم في لهوهم وأنسهم ومتعتهم وسمرهم.. ورب عين ساهرة لعين نائمة ، وأنما نحتسب ذلك عند الله ولا نمتن به (بل الله يمن عليكم أن هداكم الي الايمأن) الحجرات 71

فاذا سألت عن المال الذي ينفق علي دعوتهم، فما هو الا مالهم القليل، يبذلونه في سخاء ورضاء وطمأنينة. وأنهم ليحمدون الله اذا ترقت تضحيتهم بالمال من درجة السخاء بكماليات العيش الي درجة الاقتصاد من ضروريأته وأنفاق ما يقتصد في سبيل الدعوة (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) الحشر 9 ،

ما اسعدنا أن يقبل الله منا ذلك وهو منه واليه.

من الشهيد "سيد قطب"
إلى المتثاقلين عن الجهاد
((2))

كثيرون هم أولئك الذين يتهاوون في الطريق الصاعد إلى الآفاق الكريمة ، كثيرون أولئك الذين يجهدون لطول الطريق فيتخلفون عن الركب ويميلون إلى عرض تافه أو مطلب رخيص كثيرون تعرفهم البشرية في كل زمان ومكان ، فما هي قلة عارضة إنما هو النموذج المكرور . وإنهم يعيشون على حاشية الحياة وإن خُيل إليهم أنهم بلغوا منافع ونالوا مطالب ، واجتنبوا أداء الثمن الغالي ، فالثمن القليل لا يشتري سوى التافه الرخيص .

ولقد كان بعض هؤلاء المعتذرين المتخلفين قد عرض ليمسك العصا من الوسط على طريقة المنافقين في كل زمان ومكان فرد الله عليهم مناورتهم وكلف رسوله أن يعلن أن إنفاقهم غير مقبول عند الله لأنهم إنما ينفقون عن رياء وخوف لا عن إيمان وثقة ، وسواء بذلوه عن رضا منهم بوصفه ذريعة يخدعون بها المسلمين أو عن كره خوفاً من انكشاف أمرهم فهو في الحالتين مردود لا ثواب له ولا يحسب لهم عند الله .

إن هؤلاء لهم نموذج لضعف الهمة وطراوة الإرادة ، وكثيرون هم الذين يشفقون من المتاعب وينفرون من الجهد ، ويؤثرون الراحة الرخيصة على الكدح الكريم ، ويفضلون السلامة الذليلة على الخطر العزيز ، وهم يتساقطون إعياء خلف الصفوف الجادة الزاحفة العارفة بتكاليف الدعوات ، ولكن هذه الصفوف في طريقها المملوء بالعقبات والأشواك لأنها تدرك بفطرتها أن كفاح العقبات والأشواك فطرة في الإنسان وأنه ألذ وأجمل من القعود والتخلف والراحة البليدة التي لا تليق بالرجال .

إن الدعوات في حاجة إلى طبائع صلبة مستقيمة ثابتة مصممة تصمد في الكفاح الطويل الشاق ، والصف الذي يتخلله الضعاف المسترخون لا يصمد لأنهم يخذلونه في ساعة الشدة فيشيعون فيه الخذلان والضعف والاضطراب فالذين يضعفون ويتخلفون يجب نبذهم بعيداً عن الصف ساعة الشدة ثم يعودون إليه في ساعة الرخاء جنباً على الصف كله وعلى الدعوة التي يكافح في سبيلها كفاحه المرير. إن وراء حب الدعة وإيثار السلامة ، سقوط الهمة ، وذلة النفس وانحناء الهامة والتهرب من المراجعة .

في معترك الحياة ومصطرع الأحداث كانت الشخصية المسلمة تصاغ ويوماً بعد يوم وحدثاً بعد حدث كانت هذه الشخصية تتضح وتنمو وتتضح سماتها وكانت الجماعة المسلمة التي تتكون من تلك الشخصيات تبرز إلى الوجود بمقوماتها الخاصة وطابعها المميز بين سائر الجماعات . وكانت الأحداث تقسو على الجماعة الناشئة حتى لتبلغ أحياناً درجة الفتنة وكانت فتنة كفتنة الذهب تفصل بين الجوهر الأصيل والزبد الزائف وتكشف عن حقائق النفوس ومعادنها فلا تعود خليطاً مجهول القيم .

وكان القرآن الكريم يتنزل في إبان الابتلاء أو بعد انقضائه يصور الأحداث ويلقي الأضواء في منحنياتها وزواياها فتتكشف المواقف والمشاعر والنوايا والضمائر ، ثم يخاطب القلوب وهي مكشوفة النور عارية من كل رداء وستار ، ويلمس فيها مواضع التأثر والاستجابة ويريها يوماً بعد يوم وحادثاً بعد حادث ويرتب تأثراتها واستجاباتها وفق منهجه الذي يريد .

ولم يترك المسلمون لهذا القرآن يتنزل بالأوامر والنواهي وبالتشريعات والتوجيهات جملة واحدة، إنما أخذهم الله بالتجارب والابتلاءات ، والفتن والامتحانات ، فقد علم الله أن هذه الخليقة لا تصاغ صياغة سليمة ولا تنضج نضجاً صحيحاً ، ولا تصح ولا تستقيم على منهج إلا بذاك النوع من التربية التجريبية الواقعية التي تحفر في القلوب وتنقش في الأعصاب وتأخذ من النفوس وتعطي في معترك الحياة ومصطرع الأحداث، أما القرآن فيتنزل ليكشف لهذه النفوس عن حقيقة ما يقع ودلالته ، وليواجه تلك القلوب وهي منصهرة بنار الفتنة ساخنة بحرارة الابتلاء قابلة للطرق مطاوعة للصياغة.

إن الله لم يدع المسلمين للمشاعر وحدها تربيهم وتنضج شخصيتهم المسلمة، بل أخذهم بالتجارب الواقعية والابتلاءات التي تأخذ منهم وتعطي، وكل ذلك لحكمة يعلمها وهو أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير وهذه هي التربية الحقيقية .

هذه الحكمة تستحق أن نقف أمامها طويلاً ، ندركها ونتدبرها ، ونتلقى أحداث الحياة وامتحاناتها على ضوء ذلك الإدراك وهذا التدبير . إن قدر الله هو المسيطر على الأحداث والمصائر يدفعها في الطريق المرسوم ، وينتهي بها إلى النهاية المحتومة . والموت أو القتل لا مفر من لقائه في موعده لا يستقدم لحظة ولا يستأخر . ولن ينفع الفرار من دفع القدر المحتوم عن فار فإذا فروا فإنهم ملاقون حتفهم المكتوب في موعده القريب وكل موعد في الدنيا قريب، وكل متاع فيها قليل، ولا عاصم من الله ولا من يحول دون نفاذ مشيئته سواء أراد بهم سوءاً أو أراد بهم رحمة ولا مولى لهم ولا نصير من دون الله يحميهم ويمنعهم من قدر الله ...

داخل هذا العدد

1 إلى المتثاقلين عن الجهاد

2 فلسفة الإخوان ومبادئهم

3 قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا

4 لماذا لم تقم دولة الإسلام على يد الإخوان ؟

فى آفاق التربية الإخوانية

حَالِى وَحَالَ النَّاسِ

هذا درسٌ في فقه الداعية لبيئة الدعوة، وطبائع العباد، ومعادن الرجال . درسٌ في الذاتية، والرغبة الجادة في البحث عن الحقيقة .. درسٌ في طبيعة المراحل الأولى للدعوة.

***

قالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ : " كُنْتُ وَأَنَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلاَلَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِى فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ؛ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مُسْتَخْفِيًا، جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ؛ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ مَا أَنْتَ ؟

قَالَ : "أَنَا نَبِىٌّ " .... فَقُلْتُ :وَمَا نَبِىٌّ ؟

قَالَ : "أَرْسَلَنِى اللَّهُ ".... فَقُلْتُ: وَبِأَىِّ شَىْءٍ أَرْسَلَكَ ؟

قَالَ: "أَرْسَلَنِى بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لاَ يُشْرَكُ بِهِ شَىْءٌ "

قُلْتُ لَهُ : فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ .... قَالَ : "حُرٌّ وَعَبْدٌ ".

... فَقُلْتُ : إِنِّى مُتَّبِعُكَ.

قَالَ إِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلاَ تَرَى حَالِى وَحَالَ النَّاسِ ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِى قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِى ".

قالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ :فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِى، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِى أَهْلِى، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ؛ حَتَّى قَدِمَ عَلَىَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ؟

فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ. فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِى ؟ قَالَ : " نَعَمْ أَنْتَ الَّذِى لَقِيتَنِى بِمَكَّةَ ".

قَالَ: فَقُلْتُ بَلَى. فَقُلْتُ يَا نَبِىَّ اللَّهِ، أَخْبِرْنِى عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ...[مسلم : 1967 عَنْ أَبِى أُمَامَةَ].

***

الذاتية في البحث عن الحقيقة

حينما تتقد شعلة الإيمان؛ يتحرك الإنسان في كل مكان، يبحث، يجوب، لا يهدأ له بال حتى يصل إلى الحقيقة الكاملة، فهذا الرجل (عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ) من أهل الفطرة السليمة، اكتشف بنفسه فساد واقعه، وبطلان عبادة الأوثان والمعتقدات الجاهلية المختلفة؛ حتى إنه كان يعتقد أن الناس في انحلال مريع، حيث وصل بهم الفساد إلى أن عبادوا ما نحتته أيديهم!

إن هذا الوسط الفاسد، دفع هذا الرجل الحر الإيجابي إلى الحركة والبحث عن سبيل المهتدين، وفور سماعه لأخبار تقص من شأن رجل يدعو إلى نبذ عبادة الأوثان - سرعان ما ارتحل الرجلُ راحلته متوجهًا إلى مكة.

وكانت الملاحظة الأولى له؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان مستخفيًا ..

***

تخفي وصبر

كان حال النبي - صلى الله عليه وسلم - في غالب المرحلة السرية وفي بعض المرحلة الجهرية هو التخفي، وهذا لاتخاذ دار الأرقم التي كانت في المرحلتين السرية والجهرية؛ وكان العمل فيها سرّيًا على كل حال، كيما يواصل النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - عملية التكوين الداخلي للجماعة المسلمة، إضافة إلى وجود شريحة كبيرة من المسلمين تخفي إسلامها، والإعلان عن هويتها في هذه المرحلة سيضر بها وربما يضر بالدعوة نفسها؛ حيث تصبح الدعوة أحرج وضعًا حينما تُكشف جميع أوراقها، أو تتقرش قوتها في بقعة بعينها ..

أما الملاحظة الثانية لعمرو بن عبسة، فهي تشير إلى جرأة قريش على النبي – صلى الله عليه وسلم- وأن قومه جرءاء عليه، وهذا يدلل على أن قدوم عمرو بن عبسة كان بعد إعلان جهرية الدعوة، إذا لم يتجرأ الناسُ على النبي- صلى عليه وسلم- في السنوات السرية الثلاث... ومن ثم تدل هذه القصة على حالة التخفي التي اتخذها المسلمون لمحاولة امتصاص الغضبة التي غضبتها قريشٌ فور الإعلان عن الإسلام، إذ شرع كل رائد في قومه بالتنكيل بالمسلمين الضعفاء.

ويبدو من ذلك أيضًا أن عمرو بن عبسة دخل مكة في ساعة حرجة جدًا؛ عمليات تعذيب بشعة تُمارس على المسلمين، سواد الضعفاء في تخفٍ وكتمان؛ يبطون الإيمان ويظهرون الكفر، القيادة الإسلامية تتحرك بحذر شديد، تتم الفعاليات التربوية خفيةً في دار بعيدة عند الصفا، ودخول رجل غريب عن مكة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه خطورة على الدعوة والداعية والمدعو. هكذا كانت الصورة والله أعلم .

***

العقيدة والأخلاق

ودخل عمرو بن عبسة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وتلطف في الدخول، وهذا التلطف إنما هو من أدب طالب العلم في دخوله على العلماء، وهو من أدب مريدي الإصلاح في دخولهم على أولي الفضل والخبرة ...

كانت إجابة النبي - صلى الله عليه وسلم - تتفق - دومًا - وطبيعة السائل والواقع، فقد قال له - ردًا على سؤاله: وَبِأَىِّ شَىْءٍ أَرْسَلَكَ " -:

أَرْسَلَنِى بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لاَيُشْرَكُ بِهِ شَىْءٌ "

هذا هو تعريف الإسلامَ في هذه المرحلة، وهذا هو التعريف الذي قدمه - النبي صلى الله عليه وسلم - لهذا الرجل الذي قصد التعرف على الإسلام، وهو في تشوق واضح لمعرفة كل قول وفعل في هذا الدين الجديد.

إن الذين يسكبون النصوص الإسلامية جملةً واحدة في آذان الناس؛ لهم على خطأ.

إن الذين يبدئون بالفروع دون الأصول، ويجتزئون من الدين، فيُظهرون غير الأَوْلى، ويجرون الناس في متاهات ضبابية في خلافيات الفقه، ومسافات جليدية في تقعرات المتون، لهم على شر ...

فالأصل في عرض الدعوة والترويج لسلعة الله الغالية - هو التبسيط والتشويق؛ كما ترى من رد النبي- صلى الله عليه وسلم -إذا منحه وجبة أولية تَعَرّفَ فيها الرجلُ على صلين كبيرين في الدين، وأمهله وشوّقه؛ على أن يلتقي به بعد أن يظهر الدين وتقوم الدولة فيعلمه ما بقي، وقد كان، فقد جاء عمرو بن عبسة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة المنورة، حيث دولة المسلمين، فأوضح له النبي - صلى الله عليه وسلم - أمور الصلاة .

وكان حق العباد وحق الله هما الأصلان .

فذكر من الأول صلة الأرحام، وذكر من الثاني محاربة مظاهر الشرك .

أصلٌ أخلاقيٌ، وأصلٌ عقائديٌ. وعلى هذين المحورين دارت التربية النبوية في دار الأرقم، أخلاق وعقيدة، وعلى هذين المحورين ركّز القرآن المكي؛ آيات تهذب النفوس بمكارم الأخلاق، وآيات تطهر القلوب من عبادة الأوثان.

هكذا كان الشغل الشاغل للمرحلة المكية كلها؛ التربية الإسلامية الراسخة على أصلين كبيرين الأخلاق والعقيدة .

فيا ويح هؤلاء الذين أضاعوا المنهج التربوي، وشغلوا طلاب الإصلاح بترهات من هنا وهناك، وأقحموا الشباب في مسائل لا تنفع، وتفاهات لا تجمع.

***

صراحة وهِمّة

قال: " ..وكَسْرِ الأَوْثَانِ " .. قالها أيام الإيذاء والتعذيب، قالها ولم يخش إلا الله، قالها لأن الأصول ثابتَة، والتوحيد لا يتغير، والعقيدة واحدة في كل المراحل وفي كل الظروف .. قالها لأنه لا يجوز التخلي عن أصول العقيدة أو المساومة عليها أو إخفائها أو سترها، أو إظهار شيء و إخفاء شيء منها .

"..وكَسْرِ الأَوْثَانِ".. قالها.. ويحمل في قلبه همةٌ تناطح الجوزار؛ ويعجب البعض؛ أنى له ذلك وقد عجت الجزيرةُ العربية بهذه الأوثان، ورسخت في عقول الناس رسوخ الجبال، فلها يذبحون، ولها ينذرون، وفي سبيلها ينفقون، ولا تركع العربُ إلا لها؛ فهم لها يُصلّون ..

إنها الهمة العالية التي تحدوه إلى إظهار كل أصول الدين رغم هذه الوثنية المطبقة. ورغم هذه الأوثان المنحوتة التي انتشرت، والأصنام المنجورة التي كثرت؛لم ييأس، ولم يتراجع، ولم يستثقل صعوبة المهمة.

هكذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له همة على هامة النجم، همةٌ تعزل السماك الأعزل سموا ، وتجر ذيلها على المجرة علوا .

***

التعمية عن المؤمنين

قال عمرو بن عبسة: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟

قَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم- : "حُرٌّ وَعَبْدٌ ".

وهذه توريةٌ على الأرجح؛ إذا لا يُعقل أن عدد من أسلموا - خلال مرحلة الدعوة السرية - محصور في شخصين، حر وعبد !

وقوله : حر وعبد ينسحب- من الناحية اللغوية والبلاغية - على جمع غفير من الأحرار والعبيد؛ إذ هذا الجمعُ يتألف من حر وعبد !

ولماذا التورية ؟ ولماذا لم يخبره بعدد أفراد الجماعة؟ ولماذا لم يُصرح له بأسماء أشراف الدعوة الإسلامية ورجالاتها من أولي الحسب والمال ؟

إن طبيعة المرحلة المكية عامة وظروف الاضطهاد خاصة تقتضيان ذلك، خشية أن يتعرف المشركون على العدد الحقيقي للمسلمين، الأمر الذي يساعد الوثنية على احتواش المسلمين، فيترصدوهم، فيرصدوا لهم القوة المناسبة للانقضاد على أفرادها وانتشالهم زرفات ووحدنًا، وضربهم ضربة قوي خبير .

وهو درس لرجال الدعوة، أن يكونوا ستارًا للمؤمنين، وحصنًا لضعفاء المسلمين؛ فليس من أخلاق قائد الدعوة أن يقذف برجاله أمام فوهة المدفع؛ متكلاً على إيمانهم وثباتهم، فيفتن المؤمنين، فيخسر ويخسرون .

إن قائد الدعوة يتحرى دومًا التعمية عن رجاله؛ كما يظلل الأب على أبنائه .. ولهذا أثرٌ بعيد في تعميق العلاقة بين القائد وجنده أو بين الأخ وأخيه؛ لِـما يراه الأخُ من تلهف أخيه عليه خشية أن يمسسه سوء.

***

وسؤال عمرو بن عبسة - "فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ " - يظهر لك طبيعة الجماهير والعامة من الدعوات؛ وتأثرهم بالكم لا الكيف، إن العامة تغتر بالدكان الذي اقتظ حوله المبتاعون، وبالموقع الذي كثر زواره؛ وبالمنتدى الذي كثر رواده، يغترون بهذا، ولا يهتمون في الغالب الأعم بالمضمون أو بمدى مصداقية هذا الموقع وسلامة منهجه .

أما العقلاء المخلصون فيهتمون بمضمون الحق لا بظاهره ون عزف عنه الناسُ أجمعون.

يتبع إن شاء الله تعالى

قراءة في
فكر جماعة الإخوان المسلمين

قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا
مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة

المستشار طارق البشري
قاضي ومفكر ومؤرخ مصري، ونائب رئيس مجلس الدولة

إن الإسلام يعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد، فالإسلام حكومة وتنفيذ، كما أنه تشريع وتعليم، وكما هو قانون وقضاء، لا ينفك الواحد منها عن الآخر ... وقد يكون مفهوما أن يقنع المصلحون الإسلاميون برتبة الوعظ والإرشاد، إذا وجدوا من أجل التنفيذ إصغاء لأوامر الله وتنفيذا لأحكامه، وإيصالا لآياته سبحانه، وأحاديث نبيه الشريفة، أما أن يكون التشريع الإسلامي في واد والتشريع الفعلي والتنفيذي في واد آخر، فإن قعود المصلحين الإسلاميين تفريط، والواجب أن ينهضوا لتصير قوة التنفيذ ضامنة الدفاع عن الأمة وعن حوزتها، وكافلة النهوض بها والاستقلال في ظل هيمنة التشريع الإسلامي على مقدرات الوطن والجماعة .... لذلك، فإن نظام الحكم وهيئته هو من الشواغل في العمل والدعوة، ومما يتعين النظر إليه على أنه واجب الرعاية في النظام السياسي للأمة ما يلي:

أولا- كفالة حرية المواطنين، إذ يعتبرها النظام السياسي الإسلامي من الفطر التي فطر الناس عليها، ومن أهم وجوه الحرية الواجبة الكفالة حرية الرأي، والإسلام يجعل الجهر بالرأي واجبا، وليس مجرد رخصة، سواء في ذلك رأي الفرد أو رأي الجماعة من الناس، وذلك ما لم يتعارض مع ما هو متعارف عليه مما يقتضيه النظام العام والآداب، ويدخل في باب الحرية كل ما يحيط بالمرء من حرمات تتعلق بمسكنه وأسراره، وغير ذلك.

ثانيا- إن كفالة المساواة بين البشر هو أساس عريق وأولي من أسس التشريع الإسلامي، والإسلام لا يعرف فضلا لأحد من البشر على أحد إلا بالتقوى، فلا يتفاضلون ولا يتمايزون بلون ولا جنس ولا لغة ولا ملة، ولا أي من الصفات اللصيقة غير المفارقة كاللغة، ولا أي من المكتسبات التي ترد بالتلقين غير الإرادي كالملة أو المذهب، وكل ذلك لا يصلح سببا للتفرقة بين المواطنين في مجموع ما يتمتعون به من حقوق، وما يتحملونه من تبعات.

والمساواة ليست أصلا نظريا من أصول التشريع الإسلامي فحسب، ولكنها أحكام عملية وتفصيلية واجبة الصون، وواجب التزام التشريع بها فيما يستن للناس من أحكام في كل مجالات النشاط، وهذا يوجب في السياسة التشريعية النأي عن استخدام الأحكام الاستثنائية إلا فيما تستخدم فيه درءا لتحقيق ما يخالف أصل المقصود من التشريع العام في حالات مخصوصة، وذلك حتى يكون الاستثناء تثبيتا للقواعد، وتعميما لحكمها وليس افتئاتا عليها أو تقليصا لحكمها.

والمساواة ليست فقط وضعا سلبيا مانعا من التمييز بين البشر، ولكنها أصل خادم للمبدأ القرآني في تقرير التعامل بين الناس، وهو مبدأ العدل والإحسان، الذي أمرنا به صريح نص القرآن الكريم، والعدل قوام الحكم، وصنو أداء الأمانة، حتى فرض الله سبحانه علينا العدل مع الأعداء.

العدل يعني فيما يعني كفالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية المتساوية للمواطنين جميعا، وتحقيق القدر الأمثل من تكافؤ الفرص للمواطنين كافة، سواء في شئون التعليم أو الرعاية الصحية، أو التمتع بالطيبات، أو الإفساح في مجالات التدريب والعمل.

والعدل يعني الوقوف ضد الظلم الاجتماعي بمختلف صوره وأشكاله، والحد من التفاوت الكبير في الدخول بين المواطنين، وهو يعني تقريب الفوارق وتضييق مساحات التفاوت بين الفئات الاجتماعية، تحقيقا لما أمر به الله سبحانه وتعالى من ألا يكون المال (**دولة بين الأغنياء**) (الحشر: 7).

- إن النظام السياسي الإسلامي يقوم على الشورى، بحسبانها الأصل العام الذي تقوم عليه النظم الجمعية للأمة، فما دام القرار يتعلق بجماعة، فقد وجب على تلك الجماعة أن تسهم في اتخاذ القرار، سواء جرى ذلك بطريق مباشر، إن أمكن، أو أن يجري وفقا لنظم النيابة القانونية التي تترسم الإمكانية لإنفاذ هذه المساهمة، والشورى واجبة على الأمة لا تنفك عنها في أي من أحوالها.

إن الشارع الحكيم أوجب علينا الشورى كأصل عام من أصول تنظيم الجماعة البشرية في كل شئونها، وهي الوسيلة الثابتة لاتخاذ القرارات في أي من شئون الجماعة.

والشورى تدور في إطار ما لا نص فيه من أمور الجماعة، أما ما فيه نص قرآن أو سنة ، فليس لفرد ولا لجماعة ولا للأمة كلها إلا التسليم بما تنزل إليهم، ويقتصر دور الشورى فيما فيه نص على تفهم دلالة النص ومجال إعماله، وأحوال إنفاذه، والشورى فيما لا نص فيه تظل خاضعة لأصول شريعة الإسلام، وأحكامها العامة ومرجعيتها العليا، ومن ثم تجد الشورى حدها دائما في نصوص الأحكام المنزلة التزاما بها، واستقاء منها، وخضوعا لأصل شرعيتها.

نحن نعمل إرادتنا في إطار ما نحن مأمورون به من طاعة لله ورسوله، وأن ما يحد الشورى من أحكام التنزيل المبارك لدى المسلمين، يشابهه في النظم الغربية الوافدة ما يحد سلطة الأمة مما يسمونه أحكام القانون الطبيعي، وقواعد العدالة، وحقوق الإنسان، والمبادئ الدستورية العامة، وليس الفرق في وجود الحدود، ولكنه في أن الحدود ترد للمسلم من دينه الحنيف ومن غيب السماء، بينما ترد في النظام الوافد من مبادئ هي في النهاية من صنع البشر بما يحملون من أهواء وأطماع، وبما لمعارفهم من نسبية فيما يجري عليه الصواب والخطأ.

والشورى في إطار ما هي واجبة فيه تعني الالتزام في العمل برأي الأكثرية، الذي يجب إبرامه واتباعه في كل ما يتعلق بشئون الجماعة، ويمس مصالحها، والشورى ملزمة في كل ما يمس عامة الناس ومصالح الجماعة، وفي كل ما يلزمهم بواجب، أو ينال من مالهم، أو يحد من نشاطهم، وهي من ثم ملزمة في اختيار الحاكمين والرؤساء في درجاتهم العليا متى كان هؤلاء ذوي قرار نافذ في أي من شئون الجماعة مؤثر في مصالحها، ملزم للناس تكليفا أو تقييدا.

إن الجماعة لا يوثق وثاقها مثل تراص أفرادها ومجاميعها على العمل والنشاط، والشورى هي وعاء تحقق هذا العنصر الرابط للجماعة أو الكافل لاستمراره.

والشورى لا تنحصر دائرتها فيما تكون فيه ملزمة من أمور، إنما هي نافعة أيضا في مجالات التخصص الفني المختلفة، وفي مستويات التنفيذ المتعددة، بمراعاة أنها في هذه المجالات تشكل رأي جماعات متخصصة في كل من فروع البحث والتمحيص، وفي كل جوانب التنفيذ، وفي مثل هذه المجالات ينظر فيما إذا كانت تقوم بمهامها في حدود تقديم المشورة غير الملزمة كالأجهزة الاستشارية، أو في إطار خضوع المستويات الأدنى للسلطة الأعلى، واستيعاب المجال العام للمجالات الخاصة، كما ينظر في اختيار من هو أهل للمشورة بمراعاة الأكفأ والأقدر في مجالات التخصص والتنفيذ، لا بمراعاة فكرة النيابة القانونية كشأن المجالس النيابية.

فالشورى في عمومها وبأنواعها المختلفة يتعين أن تكون هي المبدأ العام المقرر لصدور القرارات العامة من جماعات وهيئات لا من أفراد، فإن السير في المسلمين اليوم بعقلية استبدادية فردية أو بعقلية عشائرية يكاد يكون خطأ لا يحتمله عصرنا، وضرره يوجب الشك في أصل شرعيته وجوازه، ومع تحقق الشورى بهذه الأوضاع والمستويات في الشئون العامة كلها، ومع تحققها بحسبانها عنصرا مهما في تماسك الجماعة، واستمرارها ونموها، ونهوضها بمصالحها، تصير الطاعة واجبة لأنه لا جماعة بغير الطاعة، وأن الخروج عن الطاعة في هذه الحالة يعني مفارقة الجماعة، وهي طاعة مبصرة مستمدة من قيام نظام الشورى.

خاطرة

تخيل لو أن المسلمين لم يتوصلوا إلى فكرة حفر الخندق في غزوة الأحزاب في السنة الخامسة من الهجرة، وهم يواجهون عشرة آلاف مُشرك من أمامهم، ويتربص بهم اليهود في المدينة من خلفهم..

تخيل لو أن الرسول صلى عليه وسلم لم يوافق على فكرة سلمان الفارسي، أو أن المسلمين واجهوها؛ لأنهم يخافون من الأفكار الجديدة ويتمسكون بكل قديم على أنه هو الوحيد الصحيح، وأن كل جديد لا ينبغي الاقتراب منه لأنهم لايعرفونه ولم يجرِّبوه.

لكن الرسول والصحابة كانوا من المرونة بحيث استمعوا إلى فكرة سلمان ودرسوها بكل عناية، وبدءوا بالفعل في تنفيذ الفكرة بكل حماس وتعاون وحب، حتى تحقق النصر بإذن الله.

فكرة إبداعية أتى بها سلمان الفارسي وقَبِلَها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعقل متفتِّح وصدور منفتحة على كل جديد دون خوف أو رهبة أو فزع، لينفذ المسلمون أنفسهم ويحموا رسالتهم من طوفان بشري أعياه التفكير طيلة أكثر من عشرين يومًا في كيفية الهجوم على المسلمين والقضاء عليهم.

هذا الإبداع وهذه الأفكار الإبداعية، كما تحتاج إليها جميع مجالات الحياة، فإن الدعوة إلى الله في أمسّ الحاجة إليها، نظرًا لما تواجهه من مشكلات مزمنة لم تفلح معها الحلول التقليدية، وأصبحت تنادي على الدعاة من المبدعين والمبتكرين أصحاب الرؤية النافذة والفكر المتقد، لينقلوا الدعوة إلى آفاق أخرى تحلق بها بعيدًا، ليكسبوا أرضًا جديدة لم يجرؤ أحد على الاقتراب منها، ويجذبوا شرائح جديدة من المجتمع، ظلت الدعوة تعاني في إيجاد الوسيلة المناسبة للوصول إليهم.

مواصفات داعية مبدع

يستطيع أي داعية أن يكون مبدعًا، والشرط الوحيد في ذلك هو رغبته وإرادته، بعدها يستطيع أن يدخل عالم الإبداع بعد أن يتدرب على بعض المهارات ويكتسب بعض القناعات وهي:

1- الاعتقاد الجازم بأن (وفي الإمكان أفضل مما كان)، وأن الموجود مهما كان جميلاً، فإنه لا يخلو من عيوب، وأنه من الممكن جدًا أن نطلق أفكارًا جديدة، من شأنها أن تعالج العيوب وتزيد المزايا.

2- الجرأة على نقد الواقع وعدم الاستسلام له بما يحويه من مشاكل، وتحليله واكتشاف الأخطاء والسلبيات.

3- القدرة على إيجاد حلول وبدائل كثيرة لحل المشكلة الواحدة .

4- الإصرار على الحل بمحاولات متكررة ومتنوعة ومستمرة، وتوقع الفشل في المحاولات الأولى، وعدم الاستسلام للإحباط سواء من تكرار الفشل أو من رد الفعل من حوله من أشخاص.

5- القراءة المستمرة واستخلاص الأفكار المفيدة من أي مجال وإسقاطها على الواقع الدعوي إذا كان ذلك مناسبًا.

6- التفكير المتواصل والقدرة على التأمل والخيال.

7- الإنصات لآراء الآخرين والتفكير فيها مهما كانت غريبة.

معوقات العمل الإبداعي في المجال الدعوي

العلاقة بين المبدع والمجتمع علاقة تبادلية، فإذا كان المبدع يفكر ويبدع من أجل حل مشاكل المجتمع، فينبغي على المجتمع أن يساعد المبدع ويقف بجانبه معنويًّا وماديًّا حتى يخرج إبداعه للنور، وإلا ماتت هذه العقول المبدعة في أماكنها، أو فرت إلى من يقبلها ويشجعها، كما فرت العشرات من العقول العربية إلى أوروبا وأمريكا لتحقق إنجازات عالمية غير مسبوقة، نعود بعدها نحن لنبرزهم على الفضائيات، كي نعترف بهم أخيرًا ونفتخر أنهم عرب!

مشكلات في حاجة إلى إبداع

في حقل الدعوة يوجد الكثير من المشكلات المزمنة التي تحتاج إلى عقول مبدعة تبحث عن حلول غير تقليدية لحلها، من هذه المشكلات :

1- عدم وصول الدعوة إلى شرائح معينة بصورة كافية، مثل شريحة السائقين وأصحاب الحرف المهنية (نقاش- سباك ..الخ).

2- دور الدعوة في حل المشكلات الأخلاقية والتربوية في المجتمع بصورة واقعية وفعالة.

3- عدم التفاهم بين الآباء والأبناء بصورة جعلت الأبناء يعيشون في جزر منعزلة عن محيط أسرهم مما أضر بالمجتمع أبلغ الضرر.

إن الدعوة إلى الله في أمسّ الحاجة إلى دعاة مبدعين في كل مجالات العمل الدعوي للنهوض به وتحقيق أهدافه ولو حدث ذلك لفتحت لها آفاقًا جديدة، كان من الصعب الوصول إليها.

من فقه الدعوة

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور – رحمه الله -

القضية الخامسة

((1))

هل يمكن لجماعة الإخوان أن يقيموا دولة الإسلام وأعداء الله لهم بالمرصاد ؟
لماذا لا يلجئون لأساليب الأحزاب السياسية لعلهم يصلون أسرع ؟

هل من الممكن أن يقيم الإخوان بناء الدولة الإسلامية وأعداء الله لهم بالمرصاد ، يضربونهم ويهدمون ما يبنون أولاً بأول؟ فهل يتنازلون بعض الشيء عن أسلوب التربية ويلجئون الى أسلوب الأحزاب السياسية فقد يسرع بهم الوصول الى الحكم وإقامة الدولة الإسلامية ؟

ارجعوا الى الأصول... فهناك الحل

لعله من المفيد للإجابة على هذا التساؤل الرجوع الى السيرة العطرة عندما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته يتعرضون للمحن والضربات والإيذاء من أعداء الله ، وكان ظاهر الأمر أن حجم الشرك و الكفركبير ، وقوة أعداء الله عظيمة، وأن حجم المؤمنين صغير وقوتهم بسيطة ، ولكن رغم استمرار الإيذاء و المحن قامت دولة الإسلام وتطهرت الجزيرة العربية من الشرك والأصنام وفتحت الفرس وأجلي اليهود ، وعم النور وتبدد الظلام واهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول يوم بإعداد المؤمنين وتربيتهم واستمر على ذلك رغم المحن بل وحرص على ذلك حتى بعد النصر و التمكين.

الأمر ف الواقع له مقاييس وموازين أخرى غير مقاييس وموازين البشر المادية ، إنه الحق و الباطل ، إنه تأييد الله ونصره لعباده المؤمنين أمام أيد الشيطان وأعوانه من أعداء الله ، إن القضية ليست بين أعداء الله وأشخاص الدعاة الى الله ، إنها بينهم وبين الله ودعوة الله: " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون" ، إن الدعاة الى الله العاملين فى حقل الدعوة باعوا أنفسهم ولم يعد لهم حظ فى دنيا الناس ولا مطمع لهم دنيوى يتنافسونه مع أعداء الله ، وتجد سنة الله التى لا تتبدل بين أهل الحق وأهل الباطل أن يحدث الصراع ، وتكون النتيجة فى النهاية لأهل الحق مهما انتفش الباطل أمامهم : " كذلك يضرب الله الحق و الباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال " " بل نقذف بالحق على الباطل فإذا هو زاهق" ،" ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز".

ولكنه الامتحان والابتلاء من الله :" ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ".

ويوضح لنا الله سبحانه هذه المقاييس فى مجال الحرب و القتال فيقول:" الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً " ، ويقول :" كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ".

والله سبحانه وعد بالنصر عباده المؤمنين ، لذلك وجب علينا أن نكون مؤمنين حقاً ، لنكون أهلاً لتحقيق وعد الله بالنصر على أعداء الله ، وهنا تظهر أهمية الجانب التربوى والتكوين على مدى الطريق وعدم التهوين من شأنها أو الإقلال منها ، فالإيمان هو السلاح القوى الذى نواجه به قوى الأرض جميعاً ، والإيمان هو الذى يفجر فى أصحابه كل طاقات الصبر والتحمل و الثبات والجهاد والتضحية والفداء ، وليست السياسة وأساليبها ، إن أسلوب الأحزاب السياسية لا يصلح فى معركتنا هذه مع أعداء الله ، خاصة إذا كان ذلك على حساب التربية والإعداد وتقوية الإيمان ، ولا يعنى ذلك أننا نرفض السياسة على الإطلاق ولكننا نتعامل معها كجزء من الدين نضبطها بضوابطه ونوائم بينها وبين التربية والتكوين خاصة فى مرحلة وضع الأساس وإيجاد القاعدة الصلبة التى يقوم عليها البناء مستقراً إن شاء الله.

ليس هدماً لبناء أقيم.....

وقد يلتبس الأمر على البعض ويظنون أن ما يتعرض له الإخوان من محن أو ضربات من أداء الله هى هدم لبناء أقيم ، وهكذا يتكرر الهدم فى كل مرة ، والحقيقة غير ذلك فإن المحن التى هى سنة الله فى الدعوات ليست هدماً ولكنها صقل وتمحيص لتلك اللبنات التى سيقوم بها البناء القوى بإذن الله .. وإن ابتعاد البعض عن الصف نتيجة هذه المحن ليس هدماً ولا إضعافاً للصف، ولكنه تطهير للصف من نقاط الضعف، والله يعوض الصف بغيرهم ثم لايكونوا أمثالهم.

ولو كان الهدف إيجاد حكم إسلامى مستقل فى بلد من هذه البلاد الإسلامية التى مزقها أعداء الله لكان الحال غير الحال، ولما احتاج الأمر الى جهد كثير وأساس عميق ، ولكن حينما يكون هذا البلد إسلامى جزءاً من كيان ضخم هو الدولة الإسلامية العالمية فالأمر يختلف وعمق الأساس ومتانته تختلف، ففرق بين وضع أساس لمجموعة من المنازل المتجاورة كل منها من طابق واحد وبين وضع أساس لناطحة سحاب على نفس المساحة هذه المنازل.

إن أسلوب الأحزاب السياسية فى الاهتمام بالحكم وعدد الأصوات فى الانتخابات دون اهتمام بالكيف لايصلح معنا ولا نؤمن عواقبه، إننا لانريد من يعطينا صوته فقط ، ولكن نريد من يقدم نفسه وماله وكل ما يملك ويتحمل ويثبت فى مواجهة الشدائد، ولايجوز أن تدفعنا الرغبة الملحة فى رؤية البناء يظهر من فوق السطح الى التعجل فى إقامة الأساس دون إتقان له ، فالزمن يقاس بعمر الدعوات والأمم وليس بأعمار الأفراد ، وقبل أن تستبطئ النصر يلزم أن نسأل أنفسنا: هل قمنا بكل مقدماته ومتطلباته وأدينا واجبنا على الوجه الأكمل ؟ ثم هل صرنا حقاً أهلاً لهذا النصر الذى وعد الله به عباده المؤمنين:" وكان حقاً علينا نصر المؤمنين" أم أننا لا زلنا أدعياء على الإيمان ومحسوبين على المؤمنين ؟.

نحن لا نقلل من شأن المعركة بين الحق والباطل ، ونعلم أن الطريق وعر ومليء بالأشواك و الدماء والأشلاء ، وأن الباطل سيظل يقاتلنا حتى يلفظ آخر أنفاسه ولكننا نستعين بالله واهب القوى ونأخذ بأسباب القوة ما استطعنا امتثالاً لأمره تعالى :" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" ونؤمن بقوله تعالى:" قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم" ، ونعقد الصفقة الرابحة مع الله:" إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل و القرآن " ، ونطمئن الى تحقيق وعد الله:" وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لايشركون بى شيئاً".

هكذا نكون على مستوى المهمة العظيمة التى نتصدى لها، وعلى مستوى الإعداد لها، والأمل يملأ قلوبنا ، والثقة بالله وتأييده تغمرنا، ولا يخالجنا خوف أو ضعف عندما نرى قوة الأعداء ولا نهن ولا نستكين ولا نضعف بسبب ما يصيبنا من محن وضربات فى سبيل الله.. والله المستعان.

من واجبات الأخ العامل

أيها الأخ الصادق:

إن إيمان الأخ الصادق ببيعته للإخوان بأركانها العشر توجب عليه أداء هذه الواجبات؛ حتى يكون لبنة قوية في البناء إن عمل بها، وجعلها أمل حياته، وغاية غاياته، كان جزاؤه العزة في الدنيا، والخير والرضوان في الآخرة، ولهذا وضع الإمام البنا واجبات للعامل في طريق الدعوة، وهي :

1 – أن يكون لك ورد يومي من كتاب الله لا يقل عن جزء , واجتهد ألا تختم في أكثر من شهر , ولا في أقل من ثلاثة أيام .

2 – أن تحسن تلاوة القرآن والاستماع إليه والتدبر في معانيه, وأن تدرس السير المطهرة وتاريخ السلف بقدر ما يتسع له وقتك, وأقل ما يكفي في ذلك كتاب (حماة الإسلام), وإن تكثر من القراءة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم, وأن تحفظ أربعين حديثًا على الأقل ولتكن الأربعين النووية, وأن تدرس رسالة في أصول العقائد ورسالة في فروع الفقه .

3 – أن تبادر بالكشف الصحي العام وأن تأخذ في علاج ما يكون فيك من أمراض, وتهتم بأسباب القوة والوقاية الجسمانية وتبتعد عن أسباب الضعف الصحي.

4 – أن تبتعد عن الإسراف في قهوة البن والشاي, ونحوها من المشروبات المنبهة , فلا تشربها إلا لضرورة, وأن تمتنع بتاتًا عن التدخين .

5 – أن تُعنى بالنظافة في كل شيء في المسكن والملبس والمطعم والبدن ومحل العمل , فقد بني الدين على النظافة .

6 – أن تكون صادق الكلمة فلا تكذب أبدًا .

7 – أن تكون وفيًّا بالعهد والكلمة والوعد , فلا تخلف مهما كانت الظروف .

8 – أن تكون شجاعًا عظيم الاحتمال , وأفضل الشجاعة الصراحة في الحق وكتمان السر, والاعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس وملكها عند الغضب .

9 - أن تكون وقورًا تؤثر الجد دائمًا , ولا يمنعك الوقار من المزاح الصادق والضحك في تبسم .

10 – أن تكون شديد الحياء دقيق الشعور, عظيم التأثر بالحسن والقبح , تسر للأول وتتألم للثاني, وأن تكون متواضع في غير ذلة ولا خنوع ولا ملق , وأن تطلب أقل من مرتبتك لتصل إليها .

11 – أن تكون عادلاً صحيح الحكم في جميع الأحوال, لا ينسيك الغضب الحسنات ولا تغضي عين الرضا عن السيئات, ولا تحملك الخصومة على نسيان الجميل, وتقول الحق ولو كان على نفسك أو على أقرب الناس إليك وإن كان مُرًّا .

12 – أن تكون عظيم النشاط مدربًا على الخدمات العامة, تشعر بالسعادة والسرور إذا استطعت أن تقدم خدمة لغيرك من الناس, فتعود المريض وتساعد المحتاج وتحمل الضعيف وتواسي المنكوب ولو بالكلمة الطيبة , وتبادر دائمًا إلى الخيرات .

13 – أن تكون رحيم القلب كريمًا سمحًا تعفو وتصفح وتلين وتحلم وترفق بالإنسان والحيوان, جميل المعاملة حسن السلوك مع الناس جميعًا, محافظًا على الآداب الإسلامية الاجتماعية فترحم الصغير وتوقر الكبير وتفسح في المجلس, ولا تتجسس ولا تغتب ولا تصخب , وتستأذن في الدخول والانصراف ..الخ .

14 – أن تجيد القراءة والكتابة, وأن تكثر من المطالعة في رسائل الإخوان وجرائدهم ومجلاتهم ونحوها, وأن تكون لنفسك مكتبة خاصة مهما كانت صغيرة, وأن تتبحر في علمك وفنك إن كنت من أهل الاختصاص, وأن تلم بالشؤون الإسلامية العامة إلمامًا يمكنك من تصورها والحكم عليها حكمًا يتفق مع مقتضيات الفكرة .

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. Ikhwanpress.com